مفاخر ما نالها قط احد جورها المولى الامام المعتمد
موبد الدولة وابن ركنها وابن اخي معزها اخي العضد

وكان يقدم قاضي القضاة ويعظمه اعظام مثله وكذلك امر آل بويه بعده ومن مشهور
محمد الدولة ان فخر الدولة ولد صنف القاضي كتابه الملقب بالمجدي واما اختياره من
معز الدولة فلعلة الرضى بالمذهب وكان ماخنا وكان المفيد موصوفا منه بذهبي مذهب
الغدير ويميلون الى ان يديه الى ان انتهى الامر الى اخرهم وقد خلوا في عهد الغرامعة فانقطعت
دولتهم **قلت** ومن عجب امر عضد الدولة ما حكاه الفاضل النحوي حين حج بالايدي حالت
الغنى في كتاب شنوان المحاضرة قال حدثت عضد الدولة قال حدثني امي انها كانت
ولدت لابي اثنا كثاه اثنا ولف فعاش منه سبعة ومات فحزنت عليه فحلفت جزع كاد ان
على نفسها فاما ان انقطع عقبي من ركن الدولة فلما قطع النساء من استكثار المناصب
ام ان مولاي ركن الدولة تلاقي واقبل علي وطاولت الايام فسلوت والى بعد ولكن
وكنت اشهد الليالي واصلي واد عو فلما كان بعض الليالي اكبت وبت على حصير الحراب
وكنت قد نقلت فرايت في النوم كان شخصا نضيفا عريض اللحية والاكتاف اعين قد دخل علي
فلما تبينت صورته علمت انها صورة غير ركن الدولة فارتعت وقلت يا جواري من الذي
سجاسه ان يدخل الي غير مولاي ركن الدولة فنشا في الجواري عوض فرجعن وقال انا علي
ابن ابي طالب قمت اسعى اليه وقبلت الارض بين يديه فقال لا تفعلي يا امير المومنين قد
قرى مما انا فيه فادع الله عز وجل ان يجعل حظي كرا متوثا فقال يا فلانة وسمى باسمي قد رفع الله
من هذا انك ستلدين ولدا ذكرا يعيش ويكون له ذكرا عاليا ومارعا في اذاب
وعلوم كثير المال عظيم الذكر على السلطان عزيز الشان شديد البطش جليل الخطر
في الملوك متنقصا في حياة سيد ملك هذه البلاد وفارس وكرمان والبحرين وعمان والعراق
والحمرة الى حلب وتكون مرجانة كذا في بيوت الناس بابن هند وتعلب الاعناق وتكون
من اعظم الملوك شانا واكثرهم اموالا وضنوفا في ذكر شيا طويلا ووصف اشيا كثيرة في بعض
كذا وكذا سنة وتملك بعده ولده ويكون من حالهم كذا وكذا وتكون اخر من ملك
منهم فيا سقط الملك عليه يده قال عضد الدولة فلما ذكرت هذا في المنام وتاملت
امري وجدته كما قال حرفا بحرف وصحت التنجيم واصلت الى فارس لما استدعاني

عماد الدولة عرفني استخلفه عليها ونشات وصرت رجلا ومات ابي وجدي مرا ابو الحسين الصوفي
النحوي وكان ابو الحسين قد علم المنام ومضت سنون واعللت فلم يصعنه ابتر من موت الطبيب
واست من نفسي وكاد يحول عني ملك في النحو ورد جدا ورد ابت الغلة حتى امرت ان يحجب
الناس كلهم ولا يصل الي احد البتة الا صاحب النوبة في اوقات وسمعت الطبيب ايضا قد مت
بلغه ايام اربعة ابا فرد انا اكي في خلوتي على نفسي مجالي صاحب البريد فقال ابو الحسين
الصوفي منذ الغداة يطلب الوصول وقد جهدناه في الانصراف بكل طريق وجميل ورفق
فلم ينصرف وقال لا بد لي من الوصول اليه وقد عرفته ان لا يصل اليه احد من خلق
الله تعالى اجمعين فقال الذي حصرت به منذ الغداة لا يجوز ان اخبرها فعرفته هذا فاستاذنه
وصول فقال له تصعد صوت وكلام حتى يريد بلغ الكوكب الفلاني المكان الفلاني
ويهدي على من هذا الحبس ما نصف يصيدني ويريد في على ما انا فيه وما اقدر على امتناع لا بد
فانصرف فخرج الحاجب ورجع سحنا وقال اما ان تكون ابو الحسين قد جن او معه من عظم
وانتم ومنه ما قال مولانا فقال ارجع اليه وقل له والله لو امرت بصرف صبي ما انصرفت
او اقتل الناس ووالله ما كلمك في منعي النحو بكلمة واحدة فعجبت من ذلك عجبا شديدا
مع علمي بعصمة ابي الحسين وانه من لا يحرف سوء في ثم وطلعت فقتني الى ما نقوله فعلمت دخله
فلما دخل قبل الارض وبكى وقال انت والله في عافية في اليوم تبرى ومتى تجيء بذلك فعلمت
ناجي وقال رايت البارحة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام والناس يهرعون اليه
يسالونه حوائجهم وكاني قد بعدت منه البتة وقلت يا امير المومنين انا رجل غريب في هذه
البلاد وتركت بحتي بالري وجاريتي وعلمت بخدمة هذا الامير الذي انا معه ويبلغ
الى حد اليائس من الغلة وقد استيقنت هلاكه فاهلك بهلاكه فاجمع الله تعالى بالعافية
له فقال نعم ان الحسن بن نوبة قلت نعم يا امير المومنين فقال اسمع اليه غدا ويوم
انسب ما اخبرك به امك في المنام عني وهي حامل اقليس قد اخبرتها عدة عمرك وذلك شغل
كذا وكذا عمله سنة علة يباشرك فيها اطباؤك واهلك يتوثى وانت تصير من هذه العلة
عدا ويتزايد صلاحك وتركب وتعود عادتك ولا تعطي عليك قبل الاجل الذي اخبرتك
به امك عني قال عضد الدولة وكنت قد اتيت النساء وان امرت لي في المنام اذا
لقيت هذه التنبه امرض بحيث سمعت الحال حدثت في نفسي في الحال قوة في نشاط فعلمت العدو
في العلل والمشاورة واقعد وان حتى جلست على الفراش واسعدت حديث ابي الحسين
فاعادة فقويت نفسي ايضا وتولدت لي شهوة الطعام واشتدت الاطباء فاشاروا بتناول
عذا وصفوه وعملي في الحال فاكلته ولم يعفني اليوم الذي قال عنه ابو الحسين حتى ولي من
الصلاح امر عظيم واصلت القاعدة وكنت وعاودت عادتي وقال عضد الدولة
كنت اشتهي ان لا يكون في المنام شيء وكنت اشتهي ان يكون فيه شيء اما كنت اشتهي ان لا يكون فيه
فصوان ملكي وقف على ان لا املك حلب ولو كان عبده ان املك شيا وترا احب لقاله وكان